

## إنشاء مدونة المُعْجَم التَّارِيخِيّ

أبرز التَّحْدِيَّات التي تواجهها المجامع العربيّة واتّحادها (\*)

للدكتور علي القاسمي

تحدّي يند العزيمة ويولد الهزيمة:

اللغة العربيّة هي الوحيدة بين اللغات العالميّة التي ليس لها معجم تاريخي. فاللغات الكبرى كالإنجليزيّة والإسبانيّة والفرنسيّة والألمانيّة وغيرها تتوفّر على معجم تاريخي. بل حتّى بعض اللغات الثانويّة تمتلك معجماً تاريخيّاً، فقد احتفلت سيرلانكا، مثلاً، سنة ١٩٩٢م بمناسبة الانتهاء من تأليف المعجم التاريخي للغة السنهاليّة (إحدى لغات سيريلانكا)، الذي يقع في عشرين مجلّداً كبيراً بعد أن استغرق العمل في إعداده قرناً كاملاً من الزمن. وتمكّنت أقطار صغيرة من إنجاز معاجم تاريخية قيّمة للغاتِها، فالأكاديمية الرومانيّة، مثلاً، انتهت مؤخّراً من استكمال معجمها التاريخي الذي يقع في

اثنتين وثلاثين مجلّداً تضمّ ١٤٠٠٠ صفحة<sup>(١)</sup>.

وعلى الرغم من أنّ المعاجم العربيّة التراثيّة قد اشتملت على عناصر تاريخيّة، مثل تفريقها بين الألفاظ الجاهلية والإسلامية، وإشارتها إلى المولّد والدخيل والعاميّ، فإنّ اللّغة العربيّة لم تعرف إلى الآن معجماً تاريخيّاً بالمعنى الحديث، معجماً يتتبع التغيّر الذي طرأ على الألفاظ في مبناها ومعناها واستعمالاتها منذ ولادتها حتّى موتها أو حتّى اليوم. لا يوجد معجم عربيّ تاريخيّ مثل "معجم أكسفورد للغة الإنجليزيّة" الذي امتدّ العمل في تصنيفه حوالي سبعين عامّاً حتّى صدرت طبعته الأولى سنة ١٩٢٨. ولا يوجد معجم عربيّ تاريخيّ مثل

(\*) أُلقيت هذه المحاضرة في الجلسة الثانية والعشرين من جلسات مؤتمر المجمع في دورته الثالثة والسبعين يوم الأربعاء ٩ من ربيع الأول سنة ١٤٢٨ هـ الموافق ٢٨ من مارس (آذار) سنة ٢٠٠٨م.

وتبني مشروع تقدّم به أحد أعضاء المجمع هو المستشرق الألماني أوجست فيشر Fisher الذي كان يعمل منذ سنة ١٩٠٧ على وضع معجم حديث للغة العربية الفصحى. فقام مجمع فؤاد الأول سنة ١٩٣٦ بدعوة المستشرق فيشر للإقامة في القاهرة، وأمدّه بالمساعددين والنفقات اللازمة لإتمام مشروعه. ولكن اندلاع الحرب العالمية الثانية (١٩٤٠ - ١٩٤٥)، ثم مرض فيشر، ثم وفاته سنة ١٩٤٩ - كل ذلك أدّى إلى عرقلة المشروع الذي لم يُنجز منه سوى المقدمة والمواد من أول حرف الهمزة حتى كلمة (أبد)، وقد نشرها المجمع بعد ذلك.

انصرف مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة إلى إعداد "المعجم الوسيط" و"المعجم الوجيز" و"المعجم الكبير" وهي ليست من المعاجم التاريخية، على الرغم من أن "المعجم الكبير" يولي تأثيل الألفاظ عناية خاصّة. ولم تضطلع أية مؤسسة رسميّة بالإقدام على تصنيف معجم تاريخي للغة العربيّة.

معجم الأخوين غريم التاريخي للغة الألمانية الذي صدر مجلّده الأخير، الثاني والثلاثون، سنة ١٩٦١ بعد أن اشتغل في تأليفه مئات اللسانيين أكثر من مئة وعشرين عامًا، وقد صدرت له طبعة رقمية سنة ٢٠٠٤، ويباع الآن على أقراص مضغوطة.<sup>(٢)</sup>

يسرد لنا الدكتور إحسان النص في دراسة توثيقية شائقة، ومؤلمة في الوقت نفسه، عنوانها "مسيرة مشروع المعجم التاريخي للغة العربية"، كيف تهاوت المحاولات العربيّة، الواحدة تلو الأخرى، أمام هذا التحديّ المسمّى بالمعجم التاريخي الذي يقف في وجهنا مثل جدار فصل عنصري هائل، بسبب متطلباته الضخمة من نفقات باهظة، وخبرات نادرة، وعمل جادّ يستغرق عقودًا كثيرة من السنين.

يخبرنا الدكتور النص أن مجمع اللغة العربيّة، الذي كان يُسمى مجمع فؤاد الأول عند إنشائه في القاهرة سنة ١٩٣٢، قد وضع في طليعة أهدافه إعداد معجم تاريخي للغة العربيّة،

بَيَدَ أَنْ جَمْعِيَّةَ الْمَعْجَمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ بِتُونِسَ وَجَّهَتْ اِهْتِمَامَهَا لِقَضِيَّةِ الْمَعْجَمِ الْعَرَبِيِّ التَّارِيخِيِّ، فَعَقَدَتْ نَدْوَةً لِهَذَا الْغَرَضِ فِي تُونِسَ فِي الْمَدَّةِ مِنْ ١٤ إِلَى ١٧ تَشْرِينَ الثَّانِي/نُوفَمْبَرِ ١٩٨٩ شَارَكَ فِيهَا عِدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْبَاحِثِينَ الْعَرَبِ وَغَيْرِ الْعَرَبِ. وَأَوْصَتْ هَذِهِ النَّدْوَةُ الَّتِي صَدَرَتْ أَعْمَالُهَا فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ بِـ "ضَرُورَةُ الْبَدْءِ فِي وَضْعِ مَعْجَمٍ عَرَبِيٍّ تَّارِيخِيٍّ، لِأَنَّهُ يَمَثُلُ ذَاكِرَتَنَا اللُّغَوِيَّةَ وَالثَّقَافِيَّةَ وَالْحَضَارِيَّةَ الَّتِي تُضْبِطُ رَصِيدَنَا الْفِكْرِي، وَيَكُونُ مَرْجَعَنَا اللُّغَوِيَّ وَالْعِلْمِيَّ..". وَقَدْ قَامَتِ الْجَمْعِيَّةُ بَعْدَ ذَلِكَ بِجَمْعِ سِيَاقَاتٍ وَشَوَاهِدٍ مِنَ النُّصُوصِ الْعَرَبِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ بِوَصْفِهَا مَرَحَلَةً أُولَى فِي سَبِيلِ إِنْجَازِ الْمَعْجَمِ التَّارِيخِيِّ الْمَنْشُودِ.

وَنَظَرًا لِلْمَكَانَةِ الْعِلْمِيَّةِ الَّتِي يَتِمَّتُ بِهَا الْمَعْجَمُ التَّارِيخِيُّ، وَالْمَعَارِفُ الْمُتَنَوِّعَةُ الَّتِي يَضُمُّهَا، وَالْمَدَّةُ الزَّمَنِيَّةُ الطَّوِيلَةُ الَّتِي يَتَطَلَّبُهَا إِعْدَادُهُ وَنَشْرُهُ وَالَّتِي تَتَجَاوَزُ حَيَاةَ الْأَفْرَادِ، فَإِنَّ إِنْجَازَهُ يُعْهَدُ بِهِ عَادَةً إِلَى هَيئاتٍ عِلْمِيَّةٍ

مَرْمُوقَةٍ. وَلِهَذَا، فَإِنَّ مَجْلِسَ اتِّحَادِ الْمَجَامِعِ اللُّغَوِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ قَرَّرَ فِي اجْتِمَاعِهِ الْمُنْعَقَدِ فِي الْقَاهِرَةِ فِي الْمَدَّةِ مِنْ ٢٤-٢٦ آذَارَ/مَارَسَ سَنَةِ ١٩٩٨ الْمُوافَقَةَ عَلَى مَشْرُوعِ إِعْدَادِ الْمَعْجَمِ اللُّغَوِيِّ التَّارِيخِيِّ الَّذِي اقْتَرَحَتْهُ مَجَامِعُ سُورِيَّةَ وَالْأُرْدُنَ وَالْعِرَاقَ. وَلَكِنْ الْمَجْلِسُ عَادَ فِي اجْتِمَاعِهِ التَّالِي فِي الْقَاهِرَةِ فِي ١٦ آذَارَ/مَارَسَ سَنَةِ ١٩٩٩ وَقَرَّرَ تَأْجِيلَ النَّظَرِ مُوقَّتًا فِي مَشْرُوعِ إِعْدَادِ الْمَعْجَمِ اللُّغَوِيِّ التَّارِيخِيِّ. ثُمَّ قَرَّرَ مَجْلِسُ الْإِتِّحَادِ فِي اجْتِمَاعِهِ فِي الْقَاهِرَةِ يَوْمِي ٣ وَ ٤ نَيْسَانَ/أَبْرِيلَ سَنَةِ ٢٠٠١ الْمُوافَقَةَ عَلَى "وَضْعِ مَعْجَمٍ تَّارِيخِيٍّ لِللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى أَنْ يَدْرُسَ كُلُّ مَجْمَعٍ خُطَّةً لِهَذَا الْعَمَلِ تُعْرَضُ فِي الْاجْتِمَاعِ الْمُقْبِلِ لِاتِّحَادِ الْمَجَامِعِ فِي شَهْرِ تَشْرِينَ الثَّانِي/نُوفَمْبَرِ مِنْ عَامِ ٢٠٠١مَ وَتُبْحَثُ الْوَسَائِلُ الْمُؤَدِّيَّةُ إِلَى تَنْفِيزِ هَذَا الْمَشْرُوعِ". وَفِي اجْتِمَاعِ مَجْلِسِ اتِّحَادِ الْمَجَامِعِ الْمُنْعَقَدِ فِي الْمَدَّةِ مِنْ ٦ - ٨ مِنْ شَهْرِ تَشْرِينَ الثَّانِي/نُوفَمْبَرِ سَنَةِ ٢٠٠١ أَلْفَ الْمَجْلِسِ

المعجمية الحديثة، لأن أقسام اللغة العربية في جامعاتنا لا تزال تركز في مناهجها على الصِّرف والنحو والبلاغة والبديع والبيان، ولا تدرِّس العلوم اللسانية الحديثة مثل لسانيات المدونة، وصناعة المعجم، وعلم المصطلح، والتأثيل، وما إلى ذلك من موضوعات علم اللغة التطبيقي.

٣ - ندرة المتخصصين في التأثيل، وتاريخ العلوم، واللغات السامية، وغير ذلك من الموضوعات ذات العلاقة بمتطلبات تأليف معجم تاريخي عربي.

ونتناول هذه الورقة التحدي الأول فقط، أي إنشاء مدونة حاسوبية للمعجم التاريخي للغة العربية، لأنها الخطوة الأولى في تأليف هذا المعجم.

أول التحديات إنشاء مدونة حاسوبية: المدونة: هي مجموعة من النصوص تمثل اللغة في عصر من عصورها أو في مجال من مجالات استعمالها، أو في منطقة جغرافية معينة، أو في مستوى من مستوياتها، أو في جميع عصورها ومجالاتها ومناطقها ومستوياتها.

لجنة من ستة عشر عالماً من أبرز أعضائه المتخصصين، لوضع التصورات الأولية للمعجم التاريخي. ولكن هذه اللجنة لم تجتمع حتى شهر نيسان/أبريل من سنة ٢٠٠٤م. (٣)

وهذا التردد من لدن مجلس اتحاد المجامع اللغوية والعلمية العربية يعكس بوضوح صعوبة المشروع بسبب ضخامة العمل، وتكاليفه الباهظة. إنه تحدٍّ يُجهض العزيمة ويؤلِّد الهزيمة، كما يُقال.

### التحديات الثلاثة الكبرى:

الآن وقد حصل اتحاد المجامع العربية على وعد كريم بتمويل مشروع المعجم التاريخي للغة العربية، تبدأ التحديات الحقيقية في وجه تحقيق هذا الحلم الجميل. وأحسب أن التحديات العلمية - عدا الإدارية والتنظيمية - تتمثل في ثلاث عقبات كبيرة هي:

١ - عدم وجود مدونة لغوية شاملة باللغة العربية، بسبب ضعف النشر الإلكتروني لدينا.

٢ - قلة المعجميين الملمين بالتقنيات

حقبة قديمة من الكلمات التي لا قيمة لها.

ويلخص الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح رئيس مجمع اللغة العربية بالجزائر، الضرورة القصوى للمدونة في صناعة المعجم على أسس علمية بقوله:

"فهذه الخصلة التي يعتبرها علماء اللغة في زماننا شرطاً لازماً لوضع المعاجم بل الأساس الذي تُبنى عليه، وهي ضرورة الرجوع في كل ما يُدرجونه في معجمهم إلى مجموعة واسعة جداً من النصوص الأدبية والعلمية والعادية يجعلونها هي المُستقى الكلي والوحيد لكل الألفاظ التي تدخل في المعجم."<sup>(٤)</sup>

لسانيات المدونة:

لسانيات المدونة Corpus linguistics/ Linguistique de Corpus هو العلم الذي يدرس الظاهرة اللغوية من خلال مدونة أو مجموعة كبيرة من النصوص التي يمكن قراءتها آلياً. فلسانيات المدونة ترمي إلى دراسة اللغة كما هي ماثلة في سياقات تزودنا

والمدونة إما أن تُجمع يدوياً وتُقرأ ورقياً، وإما — كما هو الشائع حالياً — تُخزن في الحاسوب وتُعالج وتُقرأ إلكترونياً. ونستعمل المدونة في دراسة اللغة وتحليلها وتقعيدها من خلال نماذج وسياقات وردت بصورة طبيعية، مستخدمين قدراتنا على الملاحظة التي هي أم المعرفة.

والمدونة الحاسوبية: هي عبارة عن مجموعة مهيكلّة من النصوص اللغوية الكاملة المكتوبة (أو المنطوقة) التي تُقرأ إلكترونياً. وكثيراً ما تكون هذه النصوص مصحوبة بالشارات الشارحة لمكوناتها اللغوية. وتمدنا المدونة بالأدلة والأمثلة على كيفية استعمال اللغة في سياقات طبيعية، بحيث يستطيع اللغوي إجراء بحوثه عليها، ويستطيع المعجمي أن يختار مداخل معجمه ويكتب مواده بصورة دقيقة وعلمية بالاعتماد عليها. وما لم تستجب المدونة إلى احتياجات محدّدة وتجيب عن أسئلة معيّنة، فإنّها تُمسي مجرد

بها المدونة أي في نصوص مقتبسة من العالم الحقيقي.

### خصائص المدونة الحاسوبية:

تمتاز المدونة الحاسوبية على المدونة اليدوية بثلاث ميزات:

١- السهولة، التي تتمثل بسهولة الوصول إلى الوحدات والتراكيب اللغوية المطلوبة.

٢- السرعة، إذ يمكن البحث في نصوص تتألف من ملايين الكلمات وتحليلها بسرعة أكبر من استعمال العين المجردة.

٣- الدقة، فمعالجة النصوص أكثر دقة من معالجتها بالعين المجردة، فإذا كنا نبحث في مدونة كبيرة جدًا عن كلمة واحدة، مثلاً، يستطيع الحاسوب أن يعثر على جميع السياقات التي ترد فيها تلك الكلمة دون أن يفوته سياق واحد.

### شروط المدونة الجيدة:

وبفضل هذه الخصائص التي تمتاز بها المدونات الحاسوبية، فإن المعاجم الجيدة، استندت في مادتها

واستنتاجاتها اللغوية إلى مدونة حاسوبية، ابتداءً من المعجم التاريخي للغة العبرية الذي انطلق العمل فيه في الخمسينيات من القرن الماضي، وانتهاء بالمعجم التاريخي الجديد للغة الإسبانية الذي شرعت الأكاديمية الملكية الإسبانية في إعداده سنة ٢٠٠٥. (٥)

ولكي تكون المدونة صالحة لتصنيف معجم تاريخي ينبغي أن تتوفر فيها شروط معينة أهمها ما يأتي:

(١) الحجم الكافي.

(٢) التوثيق.

(٣) التوازن.

(٤) محرك بحث جيد.

### الحجم الكافي:

ينبغي أن تضم المدونة مقداراً كافياً من النصوص، بحيث تستجيب إلى متطلبات الباحث اللغوي والمعجمي وتمده بالشواهد الكافية التي يحتاجها. ولكن مقدار الكفاية مختلف عليه. فقد بدأت المدونات بادئ ذي بدء بمليون كلمة، مثل مدونة جامعة براون التي

كانت أساساً لصناعة "معجم التراث الأمريكي The American Heritage Dictioanry" ووصل حجم بعض المدونات اليوم بليون كلمة (ألف مليون كلمة) مثل مدونة أكسفورد Oxford Corpus (وهذه غير مدونة معجم أكسفورد للغة الإنجليزية).

يرى بعضهم، مثل المستشرق فيديريكو كوربينتي، مؤلف أفضل معجم عربي — إسباني، ضرورة أن يعتمد المعجم التاريخي للغة العربية "على محتويات جميع المؤلفات الباقية إلى يومنا هذا وعلى كل ما جرى أو لا يزال يجري على ألسنة الناطقين من كلام فصيح أو عامي وأصيل أو دخيل. وإن لم يكن المعجم العربي التاريخي الذي يُقصد تأليفه، على مثل هذا النمط، فغني عن القول إنه سيكون معجماً لبعض تاريخ العربية وللبعض العربية فقط..."<sup>(٦)</sup>

وممن يشايعه في هذا الرأي الصديق الدكتور إبراهيم بن مراد رئيس الجمعية المعجمية العربية بتونس، وأحد أعضاء اللجنة الرباعية المنبثقة عن

لجنة المعجم التاريخي للغة العربية. فقد أخبرني الدكتور ابن مراد أثناء ندوة الشارقة حول المعجم التاريخي في شهر كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦، أن من الضروري جداً أن تشمل مدونة المعجم التاريخي العربي على جميع الكتابات العربية المخطوطة والمطبوعة منذ بداية اللغة حتى اليوم.

ونحن إذ نوافقهما على رأيهما من حيث المبدأ، ننبه إلى أن لسانيات المدونة الحاسوبية الحديثة توصلت إلى تقنيات يؤدي تطبيقها إلى تغليب الكيف (كيفية اختيار النصوص الداخلة في المدونة) على الكم (مقدار نصوص المدونة). ومن أمثلة هذه التقنيات انتقاء نماذج ممثلة لأسلوب الكاتب وألفاظه وتراكيبه، لأن الكاتب يكرر نفسه عادة، كما هو معروف. فبدلاً من إضافة جميع روايات نجيب محفوظ ومجموعاته القصصية، مثلاً، إلى المدونة، نكتفي باختيار فصول من روايات تمثل المراحل المختلفة من سيرته العمرية والأدبية.

حملت المدونة هذه المعلومات في صورة شارات وعلامات ورموز توضع بعد كل نص وبعد كل مكون من مكوناته، وصفت بأنها مدونة مشروحة Annotated Corpus.

وتشتمل المعلومات التوثيقية الضرورية لصناعة المعجم التاريخي للغة العربية، على ما يأتي:

— عنوان النص، أو عنوان الكتاب الذي اقتطف النص منه.

— اسم الكاتب، وجنسه: رجل أو امرأة (يعرف، عادة، من اسمه باللغة العربية).

— تاريخ كتابة النص أو تاريخ وفاة الكاتب، أو على الأقل القرن أو العصر الذي عاش فيه الكاتب.

— جنسية الكاتب، البلاد التي ينتمي إليها، أو المكان الذي عاش فيه.

— موضوع النص، هل هو أدبي، علمي، قانوني، إلخ. وإذا كان أدبيًا فهل هو شعري، أو روائي، إلخ.

إن هذه المعلومات التوثيقية تذكر عادة مع كل نص من نصوص المدونة عند إدخاله في الحاسوب، وتتولى البرمجة

إن ما يقترحه الأستاذان كوريينتي وابن مراد لأمر تعجيزي حقًا، فتجميع مدونة تضم جميع الكتابات العربية القديمة والمعاصرة، يستغرق عشرات السنين، كما نرى بعد قليل إحصائيًا. وما يقترحانه يتنافى مع مبادئ العلم، فالنظريات العلمية تقوم على فرضيات تختبر وتجرب على عينات حسب شروط معينة. فالقاعدة العلمية القائلة إن الماء يغلي بدرجة حرارة مئوية مقدارها مئة، انبنت على تسخين عينات من الماء في أماكن مختلفة وأوقات متباعدة، وليس على تسخين جميع مياه الكرة الأرضية.

بعد دراسة متأنية لخصائص المدونات العالمية وأحجامها، والأخذ في النظر تاريخ اللغة العربية الطويل واتساع رقعتها الجغرافية، فإننا نقترح أن يكون حجم المدونة التي يبنينا عليها المعجم التاريخي للغة العربية هو مليون كلمة (ألف مليون كلمة).

## ٢) توثيق المدونة وشرحها:

يحتاج الباحثون في المدونة إلى معلومات توثيقية ولغوية وأسلوبية عن كل نص من نصوص المدونة. فإذا



بعد ذلك مهمة ذكر هذه المعلومات، إذا طلبت، بعد كل جملة أو سياق يستخرجه الباحث من المدونة.

أما توثيق مكونات النص من الناحية الصرفية والنحوية، فقد كان يتم في السابق بطريقة يدوية بوضع شارات تبين ما إذا كان اللفظ فعلاً أو اسماً وما إلى ذلك. أما اليوم فقد توصلت الهندسة اللغوية إلى تصميم برامج حاسوبية تقوم بالتحليل الصرفي والنحوي، بل حتى التحليل الدلالي الذي ما زال البحث فيه جارياً.

### (٣) توازن المدونة:

يشير مصطلح "توازن المدونة" إلى أنها تشتمل على نصوص تمثل اللغة:

أ — موضوعياً، أي أن نصوص المدونة تمثل جميع المجالات المعرفية الأدبية والعلمية والفنية.

ب — تاريخياً، أي أن النصوص مقتبسة من جميع العصور التاريخية التي استعملت فيها اللغة العربية.

ج — جغرافياً، أي أن النصوص مستقاة من جميع الأقطار التي تستعمل

فيها اللغة العربية.

ولا يعني "توازن المدونة" أن المناطق الجغرافية أو الحقب التاريخية أو المجالات المعرفية ممثلة في نصوصها بنسب متساوية. فهذه النسب قد تكون متفاوتة طبقاً لأهمية كل عنصر في بيان التغير أو التطور اللغوي. ونقترح فيما يلي التوزيع الموضوعي والتاريخي والجغرافي لمدونة المعجم التاريخي للغة العربية.

أ — التوزيع الموضوعي لنصوص مدونة المعجم التاريخي للغة العربية:

نقترح أن تتألف مدونة المعجم التاريخي للغة العربية من بليون كلمة (ألف مليون كلمة)، كما ذكرنا سابقاً، وأن تُقسَّم إلى عشرين مجالاً موضوعياً، ونصوص كل مجال من هذه المجالات تُسمى مدونة فرعية Subcorpus. وكل مدونة فرعية مقسمة، هي الأخرى، إلى مجموعة من المجالات الموضوعية المتخصصة. فإذا أخذنا المدونة الفرعية المتعلقة بمجال (الرياضة)، مثلاً، نقسمها إلى

٥,٢	٥٢	الطَّبَّ والصيدلة والبيطرة
٥	٥٠	القانون (الدستوري، التجاري، المدني، إلخ...)
٤	٤٠	الفنون الجميلة (الرسم، النحت، المسرح، السينما، إلخ...)
٣,٢	٣٢	الاقتصاد وإدارة الأعمال
٣	٣٠	الإنسانيات (علم النفوس، اجتماع، إلخ...)
٢,٦	٢٦	الحاسوب ومواقع الشبكة (الإنترنت)
٢,٥	٢٥	الأديان الأخرى
٢,٢	٢٢	هوايات أوقات الفراغ
٥	٥٠	مجالات أخرى
٪ ١٠٠	١٠٠٠ مليون كلمة	المجموع

إنَّ هذه الأرقام تقريبية وتقديرية،

عدَّة مجالات متخصصة، مثل: كرة  
القدم، وكرة السلة، والملاكمة،  
والسباحة،... إلخ.؛ بحيث يمكن القول  
إنَّ تركيبة هذه المدونة متوازنة  
موضوعيًا.

ويبيِّن الجدول التالي التركيبة التقريبية  
المُقدَّحة من حيث مجالاتها  
الموضوعية، وعددُ كلمات كلِّ مجال،  
ونسبته من مجموع المدونة:

المجال الموضوعي	عدد كلماته بالمليون	٪ من المجموع
الدين الإسلامي (القرآن، الحديث، الفقه،... إلخ.)	٢٠٠	٢٠
الآداب (شعر، نثر، إلخ...)	١٧٠	١٧
لغة الإعلام المعاصر (الأخبار، الدوريات،... إلخ.)	١٣٠	١٣
العلوم الاجتماعية (تاريخ، جغرافية، رحلات،... إلخ.)	٦٤	٦,٤
الرياضة والألعاب	٥٥	٥,٥
العلوم الدقيقة والطبيعية	٥٤	٥,٤

"الأخطاء" الشائعة في الإملاء والنحو والدلالة على الرغم من وجود القواعد "الصحيحة".

ب - التوزيع التاريخي لنصوص مدونة المعجم التاريخي للغة العربية: نقترح أن تكون تركيبة مدونة المعجم التاريخي للغة العربية من حيث العصور التاريخية التي أقرتها لجنة المعجم التاريخي، على الوجه التالي بصورة تقريبية:

العصر	عدد الكلمات بالمليون	% من المجموع
العصر الجاهلي	١٥٠	١٥
العصر الإسلامي	٢٠٠	٢٠
العصر العباسي	٢٠٠	٢٠
العصر الوسيط	١٥٠	١٥
العصر الحديث	٣٠٠	٣٠
المجموع	١٠٠٠ مليون كلمة	١٠٠ %

ويلاحظ أن الجدول المقترح يعطي أهمية أكبر لبدايات اللغة العربية

ومراعاتها في قائمة المصادر التي تدخل المدونة تقريبية كذلك. وهي مجرد مقترحات تُطرح على لجنة المعجم التاريخي للنظر فيها.

بيد أننا إذا أردنا أن تكون المدونة صادقة في تمثيلها للغة المعاصرة في أنواعها المختلفة ومستوياتها المتباينة، وجب علينا أن نتأكد من أن النصوص التي نجمعها مستقاة من المصادر المتنوعة مثل: البحوث الأكاديمية، الأدلة التقنية، الدوريات، التقارير الصحفية، مواقع الشبكة الإلكترونية، الروايات والقصص القصيرة، كتابات الهواة، منشورات الحركات السرية، إلخ... وتُعطي الصحف والمجلات صورة صادقة عن الاستعمال اللغوي السائد، لأن موادها لا تخضع لكثير من التنقيح والتصحيح والتحرير، كما هو الحال في بعض الكتب الأدبية التي تصدر عن دور نشر مشهورة. وهكذا يستطيع الباحث أن يقف من خلال المواد الصحفية على كثير من

فنقترح له التركيبة التقريبية التالية:

المنطقة الجغرافية	عدد الكلمات بالمليون	% من المجموع
الجزيرة العربية (بما فيها اليمن)	٢٥٠	٢٥
العراق والشام	٢٥٠	٢٥
مصر (والسودان وليبيا)	٢٥٠	٢٥
المغرب العربي والأندلس	٢٥٠	٢٥
المجموع	١٠٠٠ مليون كلمة	١٠٠ %

أما النصوص العربية للمؤلفين الأفارقة والآسيويين والأوربيين، مثل مؤلفات أحمد بابا التمبكتي (مالي)، وأبي الحسن الندوي (الهند)، فتلحق بالمنطقة الأقرب جغرافيًا إلى المؤلف. ويُنَبَّع المنهج ذاته

(الجاهلي والإسلامي ٣٥%) ولحاضرها الراهن (العصر الحديث ٣٠%) ما يساعد على تبيان التطور اللغوي. وهذا ما ألمح إليه أوجست فيشر في مقدّمته للمعجم اللغوي التاريخي الذي لم يكتمل، بقوله: "يجب أن يُعنى ببدء تطور الكلمة، كذلك من واجب اللغوي العناية بآخر تطورها".

وتجدر الإشارة إلى أن العصر الحديث، بالنسبة إلى المعجم التاريخي للغة العربية، لا ينتهي سنة ٢٠٠٠م أو ٢٠١٠م؛ لأن تأليف المعجم قد يستغرق عشرات السنين. ولهذا ينبغي أن تُشكّل في هيئة المعجم التاريخي للغة العربية وحدة للمتابعة والرصد تقوم بتسجيل المستجدات اللغوية والعلمية، خلال المدة التي يستغرقها تأليف المعجم، وإضافة نصوصها وسياقاتها إلى المدونة، وقاعدة الشواهد، ثم إلى المعجم نفسه.

ج - التوزيع الجغرافي لنصوص مدونة:

أما التوزيع الجغرافي للنصوص،

ذاكرة الحاسوب. وتوجد حاليًا طريقتان لإدخال النصوص العربيّة في الحاسوب:

(أ) الطباعة على المطراف.

(ب) المسح الضوئي.

ويتحكم في الاختيار بين الطريقتين تكلفة الطباعة على المطراف، والنوعية. وتجميع نصوص مدوّنة جديدة وتخزينها بالحاسوب يتطلّبان جهودًا جبارة، لأنّ طباعة النصوص يدويًا على لوحة مفاتيح المطراف تتطلّب وقتًا وجهدًا ومالًا، وطريقة المسح الضوئي، التي هي أسرع، تؤدي إلى أخطاء كثيرة ويتوجب علينا مراجعة كلّ ما يخزن في الحاسوب بهذه الطريقة. وكذلك في طريقة الطباعة اليدويّة، تقع أخطاء يعتمد عددها على مهارة الطابع. فكلتا الطريقتين تحتاج إلى مراجعة النصوص وتصحيحها بعد إدخالها في الحاسوب. ويبين الشكل التالي مراحل العمل في كلتا الطريقتين:

بخصوص نصوص الجاليات العربيّة في المهاجر.

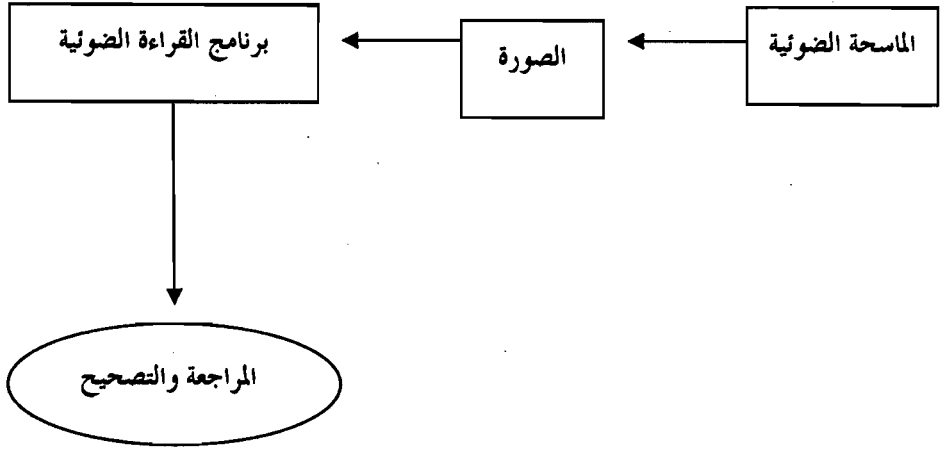
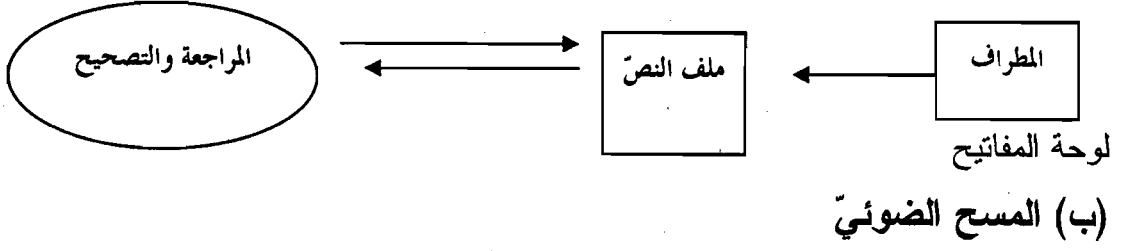
وخلاصة القول إنّ جمع المدوّنة من نصوص العربيّة الفصيحة من جميع عصور اللغة العربيّة، ومن كلّ أقطار العروبة وأماكن استعمال العربيّة، ومن مختلف التخصصات الأدبيّة والعلميّة والفنيّة، يمثل توسّعًا في مفهوم الفصاحة الذي كان يقصره القدامى على عصر الاحتجاج أو التدوين (حتى نهاية القرن الثالث الهجريّ تقريبًا، وعلى جزيرة العرب وتخومها فقط، وعلى نصوص معيّنة هي القرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف وشعر الفحول من الشعراء).

وبعد الاتفاق على التوزيع الموضوعي والتاريخي والجغرافي لنصوص المدوّنة، يتم اختيار مصادر المعجم التاريخي الأولى والثانويّة في ضوء هذا التوزيع.

### كيفية إنشاء المدوّنة:

يعني إنشاء المدونة تجميع النصوص من المصادر وخبزها في

## (أ) الطباعة



إدخالها في الحاسوب) في اليوم والشهر والسنة، بواسطة كل من الطريقتين لحيازة النصوص من خلال الجدول التالي<sup>(٧)</sup>:

ويعطينا الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح الذي يُشرف على إنشاء الذخيرة اللغوية في الجزائر، فكرة تقريبية عن عدد الصفحات التي يمكن حيازتها (أي

الحيازة اليدوية (٤٠ دقيقة/الصفحة)			الحيازة بواسطة القارئ الضوئي (٢٠ دقيقة/الصفحة)		
اليوم	الشهر	السنة	اليوم	الشهر	السنة
٤٥	١٠٠	١١٠٠٠	٩٠	٢٠٠٠	٢٢٠٠٠

وهذه التقديرات مبنية على ما يأتي:

الصفحة: معدلها حوالي مئتين وخمسين كلمة

عدد العاملين: خمسة موظفين

متوسط ساعات العمل يوميًا لكل عامل: ست ساعات

عدد أيام العمل في الشهر: اثنان وعشرون يومًا

عدد شهور العمل في السنة : أحد عشر شهرًا

وعلى هذا الأساس فإننا إذا

أردنا إنشاء مدونة لغوية حجمها حوالي بليون كلمة (ألف مليون كلمة)، خلال

عام واحد فقط فإننا نحتاج إلى مئة وثمانمئة موظف بطريقة الحيازة

اليديوية أو تسعمئة موظف بطريقة الحيازة بواسطة القارئ الضوئي. ولما

كان هذا العدد من الموظفين هائلًا جدًّا، فنحن مضطرون إلى تمديد مدة العمل

إلى عشر سنوات لكي نقصر على مئة وثمانين موظفًا في طريقة الحيازة

اليديوية أو تسعين موظفًا في طريقة الحيازة بواسطة القارئ الضوئي.

وحتى لو وُجد الموظفون اللازمون بمختلف تخصصاتهم، وأوجدنا المكان الكافي لإيوائهم، فإنّ هذا الحلّ ليس عمليًّا، لأننا لا نريد أن ننتظر عشر سنوات على الأقل قبل أن نمتلك مدونة ليبدأ إعداد المعجم.

ولهذا كله علينا أن نختار طريقة أخرى في إنشاء المدونة المطلوبة. وتتجسّد هذه الطريقة في اختيار إحدى المدونات الموجودة لتكون مدونة المعجم التاريخي أو تجميع المدونات الموجودة حاليًّا أو بعضها وضمّها في مدونة واحدة. فهذه الطريقة توفر علينا الوقت والجهد اللازمين لإنشاء مدونة جديدة.

ولكن هنالك أسئلة تتحكّم بالإجابات عنها في الاستفادة من هذه المدونات. ومن أهمّ هذه الأسئلة ما يأتي:

أ — هل المدونة عموميّة متاحة للاستعمال المجانيّ من طرف المؤسسات والأفراد.

ب — أم أنّ المدونة خاصّة لأغراض الاستغلال التجاريّ؟

البلاد العربيّة، يمكن الاستفادة منها أو من بعضها في إنشاء المدونة الخاصّة بتأليف معجم عربيّ تاريخيّ.

وفي إطار أعمال السنة الأولى للجنة المعجم التاريخيّ للغة العربيّة، أعدّ الدكتور أحمد بن محمد الضبيّب دراسة عن المدونات اللغويّة العربيّة الإلكترونيّة المعاصرة، ونستقي من هذه الدراسة، القيمة بعض المعلومات لإعطاء فكرة عن المدونات العربيّة، مع العلم أننا مطلعون على معظمها ونملك بعضها في مكتبتنا على شكل أقراص مضغوطة.

قسّم الدكتور الضبيّب المدونات الإلكترونيّة العربيّة إلى مجموعتين:

أ - مجموعة مدونات أنشأتها مؤسسات رسميّة أو غير ربحيّة.

ب - مجموعة مدونات أنشأتها مؤسسات تجاريّة ربحيّة.

في المجموعة الأولى نجد المدونات التالية:

مشروع الذخيرة العربيّة (الإنترنت العربي):

عرض اللغوي الجزائري الدكتور

ج - وإذا كان بالإمكان الاستفادة منها، فهل هي متوفّرة على الشبكة (الإنترنت) بحيث يمكن استبساخها، أو هي مسجّلة على أقراص يمكن اقتناؤها ونقلها؟ وفي كلتا الحالتين، هل يمكن نقلها إلى الحاسوب بصيغة Plain Text كي نستطيع أن نركّب عليها محرّك بحث، فتجيب على أسئلتنا وتستجيب إلى احتياجاتنا؟

د - وأهمّ من ذلك كلّ، هل تتوافر في المدونات العربيّة الموجودة الشروط والمواصفات المطلوبة التي ذكرناها قبل قليل لتكون صالحة لعمل المعجم التاريخيّ للغة العربيّة ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة، لا بدّ من إلقاء نظرة على ما هو موجود حالياً من مدونات لغويّة في الساحة العربيّة وفحصها في ضوء متطلّباتنا.

**المدونات العربيّة المعاصرة:**

في التخطيط لإنشاء مدونة المعجم التاريخيّ للغة العربيّة، يجب دراسة إمكان الاستفادة من المدونات الموجودة فعلاً. فنّمّة مدونات عديدة متوافرة في



عبدالرحمن الحاج صالح هذا المشروع،  
أول مرة، على مؤتمر التعريب المنعقد  
في عمان سنة ١٩٨٦م، ثم أقره  
المجلس التنفيذي للمنظمة العربية  
للتربية والثقافة والعلوم، وعقدت ثلاث  
ندوات علمية حول المشروع كان  
آخرها سنة ٢٠٠١م، تم الاتفاق فيها  
على مشاركة الدول العربية في تنفيذ  
هذا المشروع من خلال لجنة وطنية في  
كل دولة.

ويعرف الدكتور الحاج صالح المشروع  
بقوله:

"إنّ الذخيرة العربية هي عبارة عن  
بنك آلي محوسب من النصوص القديمة  
والحديثة يشتمل على التراث الثقافي  
العربي وعلى الإنتاج العلمي العربي  
والعالمي (منقول إلى العربية) الحالي  
وما سيأتي، في أجود ما يصدر منه  
وأعلاه قيمة، وكذا على عينة كبيرة من  
النصوص العربية تخص الحياة اليومية  
(الصادرة في وسائل الإعلام خاصة).  
وسيكون لهذا البنك موقع في  
الإنترنت." (٩)

ويحدد الدكتور الحاج صالح أهداف  
الذخيرة الرئيسية بثلاثة أهداف هي:  
" — أن تكون قاعدة مُعطيات نصية  
(أي مدونة لغوية) يُحرر على أساسها  
عدد من المعاجم وخاصة المعجم  
الجامع للغة العربية (له جانب  
تاريخي)..."

— أن تكون مصدراً موثوقاً من  
المعلومات العلمية والتكنولوجية  
والأدبية واللغوية والاجتماعية والثقافية  
عامّة تستجيب لكلّ سائل وباحث عن  
معلومات علمية وتقنية يبحث عنها أيّاً  
كان.

— أن يُستفاد منها كأداة تربوية  
وتعليمية، كتعليم اللغات الواسعة الذبوع  
واللغة العربية خاصة ولتحصيل بعض  
المهارات في بعض الميادين." (١٠)  
يتّضح لنا جميعاً أنّ "الذخيرة اللغوية"،  
طبقاً لهذا التصرّ الواضح، تتوافر فيها  
جميع الشروط والمواصفات المطلوبة  
في المدونة لتكون منطلقاً لبحث لغوي  
أو لصناعة معجم تاريخي. ولو كانت  
هذه الذخيرة موجودة حالياً، لشرع

وهي صنو المدونة السابقة ويبلغ حجمها ثلاثة ملايين ونصف المليون كلمة (حوالي ستون ألف صفحة) وتضم نصوصها القرآن الكريم، وصحيح البخاري ممثلاً للحديث النبوي، والمقررات المدرسية في التعليم العام، ونصوص عربية مختارة من الشعر والنثر، ومواد من الإعلام المقروء والمرئي والمسموع، وعينات من كتابات الطلاب.

وعلى الرغم من أن هاتين المدونتين قد جُمعتا بطريقة علمية تناسب الهدف، فإن حجمهما ونطاقهما التاريخي والجغرافي والموضوعي محدود جداً. وتقوم مكتبة لبنان وناشرون في بيروت حالياً باستخدام هاتين المدونتين لتصنيف معجمين لفائدة المدارس السعودية.

#### ٤- الموسوعة الشعرية

ويصدرها المجمع الثقافي في أبي ظبي على أقراص مضغوطة تعرض في الأسواق للبيع. وتشتمل طبعتها الرابعة على حوالي خمسة ملايين بيت من

المعجميون بتحرير المعجم التاريخي للغة العربية. فال ذخيرة في صفتها هذه هي المدونة اللغوية المثالية اللازمة لتأليف المعجم التاريخي. ولكن نصوص الذخيرة اللغوية لم يجمع منها إلا جزء يسير ومواردها قليلة غير كافية لاستكمال العمل في مدة مقبولة.

٢- مدونة المعجم اللغوي للمدارس الابتدائية في المملكة العربية السعودية: أنجزت وزارة التربية بالتعاون مع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في المملكة العربية السعودية مدونة لغوية لغرض تأليف معجم لغوي للمدارس الابتدائية. ويربو حجم هذه المدونة على خمسة ملايين كلمة (حوالي واحد وعشرين ألف صفحة). وجمعت من مقررات المرحلة الابتدائية، وكراسات التعبير للتلاميذ وكتب ومجلات الأطفال، والبرامج الحاسوبية الموجهة للطفل.

٣- مدونة المعجم اللغوي للمدارس المتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية:

الخمسة التي أقرتها لجنة المعجم التاريخي للغة العربية.

٧ - الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي:

وهو مدونة أصدرها مركز التراث الذي أنشئ سنة ١٩٨٥م بالعاصمة الأردنية على أقراص مدمجة وصلبة وتشتمل على أكثر من ألف وسبعمئة كتاب في التفسير والحديث والفقه والسيرة والتاريخ والتراجم والأخلاق والنحو والصرف .

في سنة ١٩٧٧م أنشئت شركة حرف التابعة لمركز التراث، وقامت بإصدار أربعة أقراص مدمجة هي: برنامج القرآن الكريم، وموسوعة الحديث النبوي، جامع الفقه الإسلامي، وفتاوى ابن تيمية.

٨ - إصدارات الشركة العربية لتقنية المعلومات:

وتشتمل إصدارات هذه الشركة على برامج حاسوبية للبحث في كتب

الشعر العربي بالإضافة إلى المعاجم العربية التراثية الكبرى.

٥ - موقع الوراق الإلكتروني

وهو موقع على الشبكة (الإنترنت) يشتمل على قرابة ثمانمئة كتاب في الموضوعات التراثية كالأدب والدين والجغرافيا والتاريخ. وقد أطلق هذا الموقع المجمع الثقافي في أبي ظبي، ولهذا فالموقع يخلو من الدواوين الشعرية، مكثفًا بالموسوعة الشعرية التي يصدرها المجمع نفسه.

أما المجموعة الثانية من النشر الإلكتروني فهي المدونات التي أنشئت لأغراض ربحية، وأهمها ما يأتي:

٦ - مدونة اللغة العربية (علم):

وتملكها شركة أي تي أي ATA في لندن بإدارة الأستاذ عدنان عيدان ولي، وتهدف إلى استكمال جمع بليون كلمة (ألف مليون) خلال ثلاث سنوات، وتغطي موادها جميع المجالات المعرفية في اللغة العربية قديمًا وحديثًا مقسمة حسب عصور اللغة العربية

أ - النقص الموضوعي:

أول ما نلاحظه على نصوص هذه المدونات أن معظمها يتناول النصوص الدينية والأدبية. فقد اهتم التدوين الإلكتروني العربي بالموضوعات الدينية كالتفسير والحديث والفقه وما إلى ذلك وبدرجة ثانية بالشعر خاصة، ولكنه يكاد يخلو من النصوص العلمية والطبية والهندسية والزراعية والفنية والرياضية والإعلامية والدراسات الإنسانية من تربية وعلم نفس واقتصاد وقضايا الحياة اليومية وغيرها. ويعود السبب في ذلك إلى أن النشر الإلكتروني، خاصة التجاري منه، يستجيب لطلب الأسواق العربية وإقبالها على المواد الدينية. فالسياسات التربوية والثقافية والإعلامية التي اتبعتها الدول العربية خلال قرن كامل جعلت القارئ العربي يميل إلى الكتب التقليدية ولا يتذوق سواها، لأن هذه السياسات فضلت الثقافة اللفظية على الثقافة العلمية

السنة النبوية، ومجلة مجمع الفقه الإسلامي، ومجلة البحوث الإسلامية.

٩ - إصدارات شركة العريس للكمبيوتر:

وتشتمل على: موسوعة الشعر العربي التي تضم حوالي مئة وستين شاعراً، ومحتويات أعداد أربعين عاماً من مجلة العرب السعودية.

١٠ - إصدارات دار الباحث:

وتشتمل على مدونة تضم أربعمئة وخمسين مجلداً من الكتب الدينية التراثية.<sup>(١١)</sup>

الملاحظات على هذه المدونات:

إذا افترضنا أننا استطعنا الحصول على هذه المدونات، وتمكنا تقنياً من إدماجها في مدونة واحدة، فإن هذه المدونات تعاني عيوباً خطيرة قد تعرض صحة مواد المعجم ودقتها للخطر. وأهم عيوب هذه المدونات ما يأتي:

أولاً - النقص:

للنقص في نصوص هذه المدونات ثلاثة أوجه:

### ج - النقص الجغرافي:

باستثناء الذخيرة اللغوية التي تتخذ من الجزائر مقراً لها، فإن جميع المدونات الأخرى هي في أقطار المشرق العربي. ولهذا فإن معظم نصوصها مستقاة من تلك الأقطار. وحتى في المواد الدينية التي تبرز فيها هذه المدونات، لا نجد نصوصاً كافية من المغرب العربي والأندلس وأفريقيا جنوب الصحراء. ومعروف أن مدونة المعجم التاريخي للغة العربية يجب أن تضم نصوصاً بكميات متكافئة من جميع الأقطار العربية وحتى من تلك الأقطار غير العربية التي استعملت اللغة العربية أو تستعملها اليوم في كتاباتها مثل كتابات المسلمين في أفريقيا وآسيا وكتابات أدباء المهجر في أمريكا وأوروبا.

ثانياً، التكرار:

من الوصف الموجز لمحتويات هذه المدونات، يتضح لنا أنه يكرر بعضها بعضاً. فمعظم نصوصها مؤلفة من كتب التفسير وكتب الحديث والفقہ

والتقنية، وأبعدت اللغة العربية من ميدان التعليم العلمي والتقني ومن البحث العلمي وأصرت على استعمال اللغات الأجنبية محلها.

### ب - النقص التاريخي:

إن الأغلبية الساحقة من نصوص المدونات العربية هي نصوص تراثية، ولا تمثل فيها عصور اللغة العربية بطريقة مدروسة، كما هو المفروض في مدونة معدة لتصنيف معجم تاريخي. فموسوعة الشعر العربي، مثلاً، تتوقف موادها عند منتصف القرن الميلادي الماضي. وبعبارة أخرى لا نصيب يُذكر في هذه المدونات للنصوص الحديثة والمعاصرة، على حين أن هذا النوع من النصوص يتمتع بأهمية كبيرة في مدونة المعجم التاريخي لأنه يمدنا بسياقات تبين مدى ما أصاب اللغة من تغير وتحول في مبناها ومعناها. وإضافة إلى ذلك، فإن لغة الإعلام السمعي البصري المعاصر ذات تأثير كبير على استعمال اللغوي.

اللتين تضيفان الشكل عند الطلب. وهذا يعني أن البحث المعجمي في بقية المدونات سيكون متعباً وذا فائدة محدودة. ولا بد من إضافة الشكل إلى النصوص قبل البحث فيها عن الألفاظ والتراكيب. ويمكن إضافة الشكل بواسطة برامج حاسوبية جيدة للتحليل الصرفي والإعرابي. ومع ذلك فلا بد من مراجعة النصوص من قبل لغويين متمكنين.

كيفية الاستفادة من هذه المدونات:

نظراً لأن مدونة المعجم التاريخي للغة العربية ينبغي أن تكون مشكولة، وخالية من الأخطاء ما أمكن، ومتوازنة موضوعياً وتاريخياً وجغرافياً، بحيث تشتمل على مواد من جميع المجالات المعرفية ومن جميع عصور اللغة العربية ومن جميع أصقاع الناطقين بها، بنسب معينة، فإن المشرفين على إعداد مدونة المعجم التاريخي سيضطرون إلى استكمال النقص في هذه المدونات وتجميع المواد الناقصة وإضافتها إلى المدونة سواء بطريقة

ودواوين الشعر. وقد ألمحنا إلى السبب في ذلك.

ثالثاً، كثرة الأخطاء:

تتسم المدونات العربية الموجودة، باستثناء المدونات غير الربحية منها، بكثرة الأخطاء، لأنها جمعت بسرعة للاستجابة للطلب المفاجئ على المنشورات الإلكترونية أثناء ثورة المعلومات والاتصال التي فجرها استعمال الإنترنت في الثمانينيات. ويعزو الدكتور أحمد الضبيب كثرة الأخطاء في هذه المدونات "إلى السرعة في إدخال المواد إلى جانب الإهمال والجهل من قبل الفنيين المدخلين لهذه المواد." (١١)

رابعاً، خلو النصوص من الشكل:

إن نصوص معظم المدونات التجارية غير مشكولة. فالقليل من هذه المدونات يستخدم برامج التحليل والتركيب الصرفي والنحوي لإضافة الشكل عند اللزوم. والاستثناء البارز هو مدونة اللغة العربية (علم) لشركة أي تي أي، ومدونة مؤسسة حرف

سنوات طويلة، ويكلف أموالاً باهظة في مرحلة التأسيس. وأفضل طريقة للحصول على المدونة المطلوبة هي إعلان مناقصة وفق شروط ومواصفات ومدة زمنية تحددها هيئة المعجم التاريخي (نقترح مدة ثلاث سنوات). وتشارك في هذه المناقصة شركات التدوين الإلكتروني، التي لها خبرة وإمكانات تقنية وبشرية؛ فتختار الهيئة أفضل شركة تتقدم بأفضل عرض، فتقوم تلك الشركة بالعمل تحت إشراف الهيئة ومراجعتها وتقييمها وطبقاً لقائمة المصادر التي تقررها الهيئة. كما يجب على شركة التدوين الإلكتروني التي ترسو عليها المناقصة أن تصمم محرك بحث يستجيب للشروط والمواصفات التي تقررها هيئة المعجم التاريخي. فمن المبادئ التي أصبحت معروفة في إدارة الأعمال اليوم أن المؤسسات الكبرى تلجأ إلى المؤسسات الصغيرة المتخصصة لتزويدها بالمكونات الفرعية أو الثانوية للمنتجات، فهذا يضمن نوعية أجود، ويستغرق وقتاً

الحيازة اليدوية أو بواسطة القارئ الضوئي. كما سيضطرون إلى إضافة الشكل إلى نصوص هذه المدونات بواسطة برامج التحليل والتركيب الصرفي والنحوي. وأخيراً يتوجب عليهم مراجعة النصوص للتأكد من صحتها وخلوها من الخطأ ما أمكن. صحيح أن البرامج الإلكترونية للتصحيح الإملائي قد تضبط بعض الأخطاء؛ ولكن هذه البرامج ليست كافية لضبط جميع الأخطاء، لأنها مبنية على معاجم لا تستوعب جميع اللغة الموجودة في النصوص. ولهذا، فلا بد من مراجعة دقيقة لنصوص هذه المدونات وأحياناً مطابقتها مع أصولها الورقية المحققة، إذا تقرر الاستفادة منها في إنشاء مدونة المعجم التاريخي. الخلاصة: الحل الأمثل لامتلاك مدونة للمعجم التاريخي:

إن إنشاء مدونة جديدة يتطلب، كما رأينا، جهوداً كبيرة، ويحتاج إلى عدد كبير من الموظفين المعلوماتيين، والطابعين، واللغويين، ويستغرق

أقصر، ويكلف نفقات أقل مما لو قامت المؤسسات الكبرى بتصنيع المكونات الثانوية لمنتجاتها بنفسها.

واقترحنا هذا يتفق مع ما توصل إليه الدكتور أحمد بن محمد الضبيب، أحد أعضاء اللجنة الرباعية المنبثقة عن لجنة المعجم التاريخي للغة العربية. فقد خلص الدكتور الضبيب، بفضل خبرته الإدارية والعلمية المرموقة، إلى ما يأتي:

" إنشاء مدونة خاصة جديدة تقوم بها مؤسسة المعجم التاريخي قد يستغرق وقتاً طويلاً ويحتاج أموالاً طائلة، وقد يكون من الممكن التفاوض مع بعض الشركات التي لها باع وتجربة في هذا الشأن لإعداد المدونة وفق مواصفات وشروط تطلبها مؤسسة المعجم التاريخي وتحت إشرافها ومراجعتها." (١٢)

علي القاسمي

عضو المجمع المراسل من العراق



الهوامش والمراجع:

العربية، القاهرة، مارس/أبريل ٢٠٠٥م.  
وفيما يخص المعجم الإسباني، انظر:

www.rae.sp

(6) ورد رأي فرديريكو كورينتي، هذا  
في الدراسة التي قدمها إلى "ندوة  
المعجم العربي التاريخي وقضاياها  
ووسائل إنجازه" التي عقدتها جمعية  
المعجمية العربية بتونس،  
١٤-١٧/١١/١٩٨٩م.

(٧) "مشروع الذخيرة العربية  
(الإنترنت العربي)، ورقة وزعها  
الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في  
ندوة الشارقة حول المعجم التاريخي  
للغة العربية، ١٧-١٩/١٢/٢٠٠٦

(٨) المرجع السابق

(٩) المرجع السابق

(١٠) المرجع السابق

(١١) أحمد بن محمد الضبيب، "النشر  
الإلكتروني للنصوص العربية: تقرير  
عن المدونات اللغوية العربية  
الإلكترونية المعاصرة، مقدّم إلى اللجنة  
الرباعية المنبثقة عن اللجنة التأسيسية  
لمشروع المعجم التاريخي للغة  
العربية، الشارقة، ديسمبر ٢٠٠٦م.

(١٢) المرجع السابق.

(1) Marius Sala, Ion Danila,  
"Lexicography at the Institute of  
Linguistics", Dicpionarul limbii  
romane (DLR). In: www.  
raccai.ro/books/sala1.html

(2) - Angus Stevenson, "The  
Essence of the Oxford  
Dictionary" in :

www.askoxford.com

- Dagmar Giersberg, "Brothers  
Grimm's German Dictionary  
goes Digital", in:

www.goethe.de/wis/bib/t.a/en60  
015.html

(٣) إحسان النص، "مسيرة المعجم  
التاريخي للغة العربية" ورقة قدمت في  
ندوة الشارقة حول المعجم التاريخي  
للغة العربية، ١٧-١٩/١٢/٢٠٠٦م.

(٤) عبد الرحمن الحاج صالح، "المعجم  
العلمي وشروط إنجازه العلميّة والتقنيّة"  
من بحوث مؤتمر مجمع اللغة العربيّة  
بالقاهرة في دورته الثانية والسبعين  
المخصّصة للمعجم التاريخي للغة  
العربيّة، آذار/مارس - نيسان/أبريل  
٢٠٠٦م.

(٥) انظر ما ورد في دراسة الأستاذ  
أحمد شفيق الخطيب عن المعجم  
التاريخي للغة العبرية، التي قدّمها  
للمؤتمر الثاني والسبعين لمجمع اللغة

